مع الصائمات

إعداد

سعاد الغامدي

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية

www.ktibat.com

دار ابن الأثير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقلب الأعوام عـام بعد عـام، والشـهور بعد الشـهور، والأيـام بعد الأيـام **﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْـرَةً لِأُولِي الْأَبْصَـارِ﴾** [النـور: 44]، والصـلاة والسـلام على الهـادي البشـير، والسـراج المنـير، وعلى آله وصـحبه, ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين.. أما بعد:

فقد أطل علينا شهر عظيم، أوله رحمـه، وأوسـطه مغفـرة، وآخـره عتق من النـار، شهر القرآن والصيام، شهر الجهاد والنصـر، شهر مضاعفة الحسنات، والتوبة والغفران، هو سيد الشهور، فمرحبا به وأهلا.

أختي الصائمة: في هذه الرسالة وقفـات ونصـائح، تقبلها من محبة لـك، في هـذا الشهر الكريم، علَّ الله أن يتقبل منا ومنـكِ الصيام, إنه جواد كريم.

مع الصائمة

أولا: احمدي اللـه – أخـتي الصـائمة - على هذه النعمة العظيمــة, وهي إدراك شــهر رمضــان، فشــمري عن ســاعد العـزم, واعقـدي على التوبـة من الآن، وأري اللــه من نفســكِ خــيرا في هــذا الشـهر الكـريم، فلعلـكِ لا تدركينـه في عامك المقبل.

كم كنت تعرف ممن
من بين أهل وجيران
أفناهم الموت
حيا فما أقرب القاصي

ثانيــا: لا تكــثري من شـــراء الأطعمة والمـأكولات – عند بداية هـذا الشـهر - كما هو حال كثـير من النـاس، فشـهر رمضـان، شـهر الصـيام، ليس شـهر الأكل والشـرب, واعلمي أنه جُعِـلَ هنـاك وجبتـان فقط في هـذا الشـهر الكـريم، هما وجبـتي السـحور والإفطـــار؛ للتخفيف على العبـــد؛ حـــتى يســتطيع أن يقــوم بحقــوق الله في هــذا الشهر من صيام وتلاوة للقرآن.

وتـــــذكري أن من فوائد الجـــــوع الآتي: صـــفاء القلب ورقتـــه، كسر الشـــهوة في النفس، صحة البدن، التفرغ للعبـادة، تـذكر حال الفقراء والمساكين، شُكر النعمة.

ثالثـا: احـذري كـثرة النـوم, وتفـويت الصـلاة عن وقتهـا، فبعض النسـاء تسـهر الليل كلـه, وتنـام بعد صـلاة الفجـر، فقد لا تصـــلي الظهر إلا مع العصــــر, ولا تصـــلي العصر إلا مع المغرب، وهـذا تفريط عظيم، أما من تصلي ثم ترجع, فتنام, فهذه فـوتت على نفسـها خـيرا عظيمـا، فشـهر رمضـان شهر التنافس في الطاعات, لا التنافس في كثرة النوم.

رابعا: اغتنمي هذه الأيـام, واجعلي هـذا الشهر شاهدا لكِ عند الله يوم يُبعـثر ما في القبور, ويُحَصَّـل ما في الصـدور، وأري الله من نفسكِ خيرا، واسألي الله القبـول؛ فإنه علامة على التقــوى، قـــال تعـــالى: ﴿**إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ**﴾ [المائـــــدة: 27].

خامسا: لا تجعلي يـــوم صـــومكِ ويـــوم

فطركِ سواء، فـإذا صـمتِ, فليصم سـمعك وبصـــرك ولســـانك عن الكـــذب والغيبة والنميمـة، وليكن عليك وقـار وسـكينة يـوم صومك.

سادسا: لا تكـوني سـيئة الخُلُق بسـبب الصـــوم، فبعض الأخـــوات تراها ســـريعة الغضب والسِباب والشتم، وربما دعت على أولادهـــا، والصـــوم من أســـباب اســـتجابة الـــدعاء، فيجب الـــدعاء لهم بـــدل الـــدعاء عليهم.

سابعا: عـوِّدي أبنـاءك على صـيام هـذا الشـــهر العظيم، واجعلي بينهم مســـابقة لقـراءة جـزء من القـرآن الكـريم مع حفظ وجه واحد من جائزة قيِّمة لمن يصوم أكــثر أيام من غيره.

ثامنا: اجعلي نيِّتـــكِ خالصة لوجه الله – الكــريم - وأنتِ تقــومين بإعــداد الإفطــار، واحتســـبي عند الله تعـــالى أجر تفطـــير الصــائم, وإن كـان زوجك وأبنـاءك وأفــراد عائلتك، فإن العمل بالنِّية؛ لقول الرسول ﷺ: **«إنما الأعمـــال بالنيـــات، وإنما لكل**

امــرئ ما نــوى»، وقولــه: **«من فطَّر صائما كان له مثل أجره...»**.

تاسـعا: اجعلي لــكِ رفيقا دائمــا, وأنتِ في داخل المطبخ للطهي, وإعـداد الطعـام، ألا وهــو: جهــاز المــذياع، حــتى تنتهي من إعداد الإفطار, وأنصـتي بجميع جوارحك لِما يُقــــال فيه من الخــــير العظيم في إذاعة القرآن الكريم.

فهذه الإذاعة المباركة تقدم العلم النافع، وتنتقل بـــكِ من روضة إلى روضـــة، ما بين تلاوة وحديث وفتـوى – من عـالِم - ونصـائح وفوائد، يقول سماحة الشـيخ ابن بـاز رحمه اللـــه: (أنصح جميع المســـلمين باســـتماع بـرامج إذاعة القـرآن الكـريم؛ لأن فيها نفعا وخيرا كثيرا...).

عاشرا: احذري – أخــتي الصــائمة - من العكوف على القنـوات الفضـائية الـتي يزيد شرها في هـذا الشـهر الكـريم، والـتي تبث الأفلام والمسلســـلات الهابطة والفــــوازير الماجنة، حيث تذهب بروحانية الصيام, قـال تعالى: **﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ**

أُولَئِكَ كَـانَ عَنْـهُ مَسْـئُولًا [الإسـراء: 36]، وقال الرسول : «**لن تزول قـدما عبد يـوم القيامة حـتى يُسـأل عن أربع**» منها: «**وعن عمره فيم أفناه**».

الحادي عشر: حـاولي جاهـدة الانتهـاء من إعداد الإفطـار قُبيل الأذان بربع سـاعة، واجعليها لقـراءة القـرآن والـدعاء والاسـتغفار، فـإن للصـائم في هـذا الـوقت دعوة لا تُرد.

ولا تنسي أولادك وأهل بيتك وجميع المسلمين من صالح دعائك.

الثـاني عشـر: عجِّلي بالإفطـار بعد غروب الشمس مباشرة؛ لحـديث سـهل بن سـعد – رضي الله عنه - عن النـبي قـال: «**لا يـزال النـاس بخـير ما عجَّلـوا الفطر وأخروا السحور**» [رواه البخاري ومسـلم]، ولا تغفلي عن البسـملة قبل الأكل، وافطري على تمر إن تيسَّر ذلك، ثم رددي مع المـؤذن ما يقـول، واسـألي الله الوسيلة والفضيلة لنبيك محمد .

الثالث عشر: لا تُكثري من الأكـل؛ لأنه

يُثقل البـــــدن, ويـــــدعو إلى التكاسل عن العبادة وصلاة التراويح وقيام الليل.

الرابع عشـر: بـادري إلى مصـلاك بعد سماع أذان العشـاء، فصـلي الفريضـة, وما كتب الله لك من صلاة التراويح.

الخامس عشر: جاهدي نفسك في هذا الشهر, واجعلي لكِ سـاعة من الليل لصـلاة التهجد والقيـــام في وقت هجع فيه الأبنـــاء، وهدأ المنـزل من الضوضاء.

ولا بأس بأن تُمسكي بالمصحف للقراءة منــه، ونــاجي رب البريـات, وخـالق الأرض والسماوات، وانطـرحي بين يديـه, واسـأليه العفو والصـفح ومغفـرة الـذنوب، والثبـات على الحق حتى تلقينه، فرُبَّ دعوة صادفت بابا من السماء مفتوحا نال صـاحبها سـعادة الدارين.

الســـادس عشـــر: اجتنـــبي – أخي الصـائمة - التطيُّب من طيب تظهر رائحتـه، إذا كنتِ ممن يـــذهب إلى المســـجد لأداء صـلاة الـتراويح، وكـذلك الحـذر من عـدم التســتُّر في اللبـــاس؛ لأن بعض النســـاء –

هـداهن الله - يخـرجن إلى صـلاة الـتراويح, وهن متبرجـات متعطـرات، قد أبـدين بعض مفاتنهن.

والمــرأة المســلمة مــأمورة بالتســتر والحجــاب الكامــل، فما بالك بمن خــرجت للصلاة في هذا الشهر الكريم.

السـابع عشـر: في العشر الأواخر من رمضــان ليلة هي خــير من ألف شــهر، ألا وهي: ليلة القدر، قال تعــالى: **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَـةِ الْقَـدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَـةُ الْقَـدْرِ * لَيْلَـةُ الْقَـدْرِ خَيْـرٌ مِنْ أَلْـفِ شَـهْرٍ * تَنَـزَّلُ الْمَلَائِكَـةُ وَالـرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُـلِّ أَمْـرٍ * سَـلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ** [سورة القدر]، وهي في الأوتار كما أخبر بذلك المصـطفى ، أي في ليلة (21-23-25-27-29).

ومن الأعمـال الصـالحة في هـذه العشر: إحياء الليل كاملا في طاعة الله، لا في الزمر والطــرب، كحــال بعض النــاس هداهم الله.

ثبت في الصـحيحين، عن عائشة – رضي

الله عنها - قــالت: (كــان رســول الله إذا دخلت العشر شد مئزره وأحيا ليلــه، وأيقظ أهله).

وفي هــذه العشر ليلة القــدر الــتي من قامها إيمانا واحتســابا، غفر له ما تقـدم من ذنبه.

ليلة واحدة تكون ســببا لمغفـرة الـذنوب والسـيئات، ويصـبح العبد كيـوم ولدته أمه – الله أكــبر - ما أكـــرم الـــرب, وما أجـــزل عطـاءه. فهل من متعـرض لهـذه النفحـات، وراغب فيما عنده؟

الثـــامن عشر: احـــذري من التشـــبه بالنساء – هداهن الله - اللاتي يُضـيعن هـذه الليـــالي العظيمة في الأســـواق، لشـــراء ملابس العيد أو حلـــوى العيـــد، وهـــذا من الجهل والخطأ.

إن ليـــالي رمضـــان ليـــالي اجتهـــاد في العبادات، وتكثيف في طاعة اللــه، لا ليـالي مرج وسهر وسـمر وضـياع للأوقـات وتـبرج وسفور في الأسواق والأماكن العامة.

فيجب على الأخت المســلمة ألا تخـــرج

للأسـواق إلا على قـدر الحاجـة، ولا تضـيع وقتها فيما لا ينفعها في الـــــــدنيا, ولا في الآخرة، وأن تخـرج مسـتترة غـير متعطـرة، ولا متجملـــة. احرصي أيتها الأخت أن تنهي متطلبــات ومســتلزمات العيد قبل دخــول رمضــان, فليس من اللائق أن تخــرجي من أحب البقـاع إلى اللــه, وهي المســاجد إلى أبغض البقاع إلى الله, وهي الأسـواق, فـإذا لم تتمكني من ذلك, فلا تدخل عليك العشر الأخـيرة إلا وقد أنهيتِ المتطلبـات، فالعشر الأخيرة فرصة للانقطاع عن الدنيا, والإقبال على الله.

التاسع عشـر: لا تتكاسـلي إذا جـاءك العـذر الشـرعي، فـأنتِ منهية عن الصـيام والصلاة فقط، أما الأعمال الأخرى (فلسـتِ منهية عنها)، من دعـاء وذكر اللــه، وتسـبيح وتهليل واستغفار.

ملحوظـــــة: قد تحيض البنت وعمرها تسع سنوات، فيجب عليها الصيام عند ذلك، ولا ينتظر إلى أن تبلغ خمس عشـــرة ســنة من عمرها.

العشرون: إيـاكِ من النكـوص والعـودة إلى المعاصي التي كنت عليها قبل رمضان، فلا تكوني مثل الـتي ﴿**نَقَضَـتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا**﴾ [النحل: 92]، وتذكري ما كنت تعملينه من صيام وصـلاة وتلاوة قـرآن وإخبات إلى الله، تذكري روحانيات رمضان, وكيف كنتِ تعيشــين في ســعادة وطمأنينة وعيشة هنيئــة، فكيف تُريــدين العــودة إلى حياة الشقاء والضنك، وصـدق الله إذ قـال: ﴿**وَمَنْ أَعْــرَضَ عَنْ ذِكْــرِي فَــإِنَّ لَــهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُـرُهُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ أَعْمَى**﴾ [طه: 124].

واعلمي – أختـــي الصـــائمة - أنـــكِ قد تتخطفك يد المنـــون, وأنت قد خنتِ العهد مع اللــه، بعد أن أعلنتِ التوبة إليــه، وبكيتِ بين يديه، فنعوذ بالله من الحور بعد الكور.

الحـادي والعشـرون: عليـكِ بالقضـاء بعد رمضان حتى تدركي صيام ستة أيام من شوال؛ لقول النبي ﷺ: «**من صام رمضان وأتبعه سـتا من شـوال كـان كصـيام الدهر**» [البخاري ومسلم].

أخـيرا: أسـأل الله العظيم رب العـرش الكريم أن يجعلنا وإيـاكِ ممن تقبل الله منه الصـيام والقيـام، وأن يجعلنا من عتقائه من النـار، وأن لا يجعل هـذا العـام آخر عهـدنا برمضان، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.